الضمير الوجداني في فلسفة روسو الأخلاقية

The Emotional Conscience in Rousseau's Moral

أ.م.د. فلاح عبد الزهره لازم
جامعة واسط – كلية الآداب
flazim@uowasit.edu.iq

الملخص :

يعد مفهوم الضمير الوجداني عند روسو (1712م – 1778م) من المفاهيم المهمة والأساسية في فلسفته الأخلاقية ، حيث ظهر روسو ليطرح فلسفة أخلاقية في مذهب روحي يجعل من الضمير الوجداني ، أهم مبادئه ، ومصادره ، ومراجعه ، لقيادة الحياة الأخلاقية للإنسان ، وان هذا الضمير مصدره الطبيعة ، وما تنطوي عليها تلك الطبيعة من مشاعر وعواطف ، وأحاسيس خيره بالفطرة ، حيث يعطي أهمية كبيرة للحياة العاطفية ، ويجعل ميزان الحكم الأخلاقي قائم على الضمير أكثر من العقل ، وتأكيدا لأهمية ذلك جاء بحثنا هذا الموسوم ((الضمير الوجداني في فلسفة روسو الأخلاقية)) لتسليط الضوء على مفهوم الضمير الوجداني وبيان أهميته في الفلسفة الأخلاقية عند روسو من خلال دراسة تحليلية وصفية لفلسفة روسو الأخلاقية ، وأهمية الضمير الوجداني فيها .

الكلمات المفتاحية :الضمير الوجداني ، فلسفة روسو ، الضمير , الوجدان ، الفلسفة الأخلاقية

Dr. Falah Abdel-Zahra is lazim

Wasit University / College of Arts

Official email: flazim@uowasit.edu.iq

Abstract:

The concept of the conscience according to Rousseau (1712 AD - 1778 AD) is one of the important and basic concepts in his moral philosophy. And what this nature entails of feelings, emotions, and feelings of goodness by instinct, which gives great importance to emotional life, and makes the balance of moral judgment based on conscience more than reason, and to confirm the importance of this, our research came in this name "The Emotional Conscience in Rousseau's Moral Philosophy" to shed light on the concept of emotional conscience and its importance in Rousseau's moral philosophy through an analytical and descriptive study of Rousseau's moral philosophy, and the importance of the conscience in it.

key words:

Conscience, Rousseau's philosophy, conscience, conscience, moral philosophy

المقدمة :

يعد روسو من الفلاسفة الذين ألفوا في مجالات الفلسفة المختلفة ، اذ كتب في المعرفة والتربية والسياسة والدين والأخلاق ، وعالج في فلسفته مشكلات الإنسان في الجوانب المختلفة حيث عالج في فلسفته " المشكلة الدينية ، والمشكلة الأخلاقية ، والمشكلة التربوية ، والمشكلة السياسية " [1] من ذلك يعد روسو من الفلاسفة الموسوعيين فقد درس ابرز المعارف الإنسانية وحاول تقديم تصوره الخاص لها من خلال الدراسة والتحليل وتقديم الحلول ، وهذا ما برز في مؤلفاته المختلفة حول جوانب الفلسفة المتعددة .

ومن ابرز هذه الجوانب هي الفلسفة الأخلاقية التي اهتم فيها روسو كثيراً في فلسفته ، فقد دعا الى الى عودة الجوهر الروحي الى الحياة الأخلاقية ، وعمل على إقامة مذهبه الأخلاقي بالقياس الى معطيات العاطفة والضمير ومستنداً الى ما قاله في كتابه إميل بأن " الإنسان خير بالفطرة ، وعلى الخيرية طبعه خالق البرايا " [2]

وقد اعتمد روسو في فلسفته الأخلاقية على العاطفة بصورة كبيرة ، ويبتعد عن ربط الأخلاق بالدين المسيحي ، ولكنه ربطه بالدين الطبيعي الذي دعا اليه في كتابه دين الفطرة ، وكذلك ربط

روسو فلسفته الأخلاقية بمفهوم الضمير الذي يولد مع الإنسان ويرافقه طول حياته ، ويسيره في هذه الحياة وفقاً لسلوكه الخير بطبعه ، كما قرره في فلسفته ، فهو يرى " ان العلوم والآداب والفنون تكمل ظاهر الإنسان فقط ، ولا تكمل باطنه " [3] من ذلك جاءت هذه الدراسة حول الضمير الوجداني في فلسفة روسو الأخلاقية لبيان أهمية هذا المفهوم في فلسفته الأخلاقية .

وقد توزعت الدراسة الى مقدمة وثلاثة محاور ، وخاتمة ، وتناولت المحاور اولاً : روسو حياته ومؤلفاته وفلسفته ، و ثانياً : مفهوم الضمير الوجداني عند روسو ، وثالثاً الضمير الوجداني وعلاقته بالعقل والقلب والعاطفة عند روسو ، وخاتمة تبين نتائج الدراسة وأهم ما توصلت اليه .

وقد استخدمنا المنهج التحليلي الوصفي في عرض مفهوم الضمير الوجداني في فلسفة روسو الأخلاقية وتوصيفها بصورة مفصلة للوصول الى أهداف هذه الدراسة .

اولاً : روسو : حياته ومؤلفاته وفلسفته :

ولد جان جاك روسو سنة 1712م في مدينة جنيف ،... لأسرة محترمة من الصناع ، نشأ في محيط متواضع متشبث بمثله الجمهورية ، وبعقيدته الإصلاحية وبأخلاقياته الصارمة .[4] اما والده فهو "اسحق روسو فكان ساعاتياً ومعلم رقص في آن واحد ، وكان قد اقترن بالفتاة سوزان برنارد ... فولدت له ابنهما البكر ، ... وتوفيت زوجته بعد ثمانية ايام من وضعها ولدها الثاني جان جاك " [5] ، تم وضعه تحت رعاية القساوسة وهو في سن العاشرة من عمره ، غادر من جنيف في السادسة عشر ، وبقي متنقلاً هنا وهناك غير مستقر لمدة أربعة عشر عام ، " واستقر في فرنسا عام 1742م ، وتفرغ للتأليف وفي عام 1750م نشر مقال البحث في العلوم والفنون وفيه فاز بجائزة الأكاديمية ، وفي عام 1755م نشر كتابه أصل التفاوت ، وفي عام 1762م نشر كتابه أميل وكذلك كتابه العقد الاجتماعي " [6] ، وفي كتابه أصل التفاوت يصرح روسو بأنه " لا يفترض وجود الحال الطبيعية فعلاً، وإنما يستحسن حالاً من الهمجية متوسطة بين الحال الطبيعية والحال الاجتماعية يحافظ الناس بها على البساطة ومنافع الطبيعة " [7] ، اما كتاب العقد الاجتماعي فيشتمل " على نظريته السياسية ... وان هدف كل نظام اجتماعي وسياسي هو حفظ حقوق كل فرد ، وان الشعب هو صاحب السيادة ، وكان يهدف الى النظام الجمهوري ، فتحقق هذا النظام بعد ثلاثين سنة حين اتخذ العقد الاجتماعي إنجيل لهذه الثورة " [8] . وفي كتاب إميل ظهر روسو بأنه " الفيلسوف المربي بجانب روسو الفيلسوف الاجتماعي ، ... ويعد روسو بهذا الكتاب مؤسس التربية الحديثة ففيه ألقى دروساً ممتعة في تربية الأطفال ومذاهب التربية والفضيلة والحياة الزوجية ، وقد نال الكتاب من بعد الصيت والأثر ما أصبح معه معول علماء التربية " [9] ، **وقد** " توفي روسو بالسكتة الدماغية " [10].

ثانياً : مفهوم الضمير الوجداني عند روسو :

الضمير بالمعنى الأخلاقي يعبر عنه د. عبد الرحمن بدوي في كتابه الأخلاق النظرية بأنه " ملكة التميز بين الخير والشر " [11] ، ويعرفه د.محمد غلاب في كتابه الأخلاق النظرية بأنه " حال للنفس تحكم بوساطتها على الخير والشر من الإعمال والنوايا ... وهو القاضي المسموع الحكم لأنه يستطيع ان يتعدى نفوسنا الى نفوس غيرنا ، فكما انه يأمرنا بالخير وينهانا عن الشر قبل العمل ، ويستريح للفضيلة ويؤنب على الرذيلة بعد الوقوع ، كذلك يستطيع ان يحترم الغير لفضيلته ، ويحتقره لرذيلته دون ان يشعر ذلك الغير بهذا الحكم الذي أصدره له او عليه في الخفاء " [12]

وينقسم الضمير الأخلاقي الى قسمين حسب مهامه ، " القسم الأول ايجابي وهو قبل وقوع الفعل من الإنسان ، والقسم الثاني عاطفي ولا يظهر أثره الا بعد الوقوع ، والقسم الايجابي ويشتمل على دورين أ. تميز الخير من الشر وإيضاح الفرق بينهما ، ب. استمرار المناداة بنهج السبيل الايجابي ، والحذر من الوقوع فيه والبعد عن القسم العاطفي ، اما القسم العاطفي فهو الى السلب أقرب منه الى الإيجاب لأنه لا يحتوي الا على انفعالات عاطفية ، مثل الاستراحة والغبطة بعد عمل الخير ، وكالتأنيب والتوبيخ بعد عمل الشر ، وهذه الإعمال وان كانت سلبية الا ان لها في كثير من الأحيان آثار بارزة ، فهي التي تحمل المذنب على الاعتراف بجريمته ولو لم تحم حوله شكوك الاتهام ، ولكنه لا يستطيع ان يقاوم هذا العذاب الداخلي الذي هو أسرع الى أكل ذبالة الفؤاد من نار السموم ، وهذا التأنيب هو الذي يدفع الآثمين الى الندم والتوبة " [13].

وفي عصر سيطرت فيه الفلسفة التنويرية التي تقوم على " العقل وتثق به ثقة مطلقة ، وتدعو الى رفض الدين والميتافيزيقا ، وتدعو الى التقدم العلمي ، وتؤمن بالتغيير ، وتهتم بالعلوم المختلفة ، وتجعل من الإنسان أول اهتماماتها " (احمد صبحي ، 1975م ، في فلسفة التاريخ ، ص 83) ، ظهر روسو ليطرح فلسفة أخلاقية في مذهب روحي يجعل من الضمير الوجداني ،أهم مبادئه ، ومصادره ، ومراجعه ، لقيادة الحياة الأخلاقية للإنسان ، وان هذا الضمير مصدره الطبيعة ، وما تنطوي عليها تلك الطبيعة من مشاعر وعواطف ، وأحاسيس خيره بالفطرة ، وأكد ذلك في كتابه أميل بقوله " الإنسان خير بالفطرة " [14]

ولو سألنا روسو ماذا تقصد بالضمير ؟ لوجدناه يجيب بالتالي من خلال مؤلفاته المختلفة فهو يقول عنه في كتابه أميل " أيها الضمير ، أيها الضمير ، أيتها الغريزة الربانية ، والصوت الخالد السماوي ، أيها الدليل الوطيد لموجود جاهل محدود ، ولكن مع العقل والاختبار ، أي قاضي الخير والشر ، المعصوم من الضلال الذي يجعل الإنسان على مثال الرب ، أنت الذي تقوم عليه روعة طبيعته ،

وأدب أفعاله ، لولا أنت ما شعرت يشئي في نفسي يرفعني فوق البهائم ، لولا أنت ما شعرت بغير امتياز كئيب من الضلال بين خطأ وخطأ " [15]

وفي مكان اخر في كتابه دين الفطرة يصف روسو الضمير بأنه " هو الدليل الأمن ، ومقامه من النفس مقام الغريزة من الجسد " [16] ، وفي الكتاب نفسه في موضع أخر يشير روسو الى ان الضمير يدلنا على ان ما هو خير لنا ، وشر للآخرين ليس خيراً وإنما شر ، وهذا نص قوله في كتابه دين الفطرة " كم مرة نسمع صوت الضمير يهمس ان الخير الذي نجنيه على حساب الغير شر " [17]

ولو حللنا هذا المفهوم للضمير عند روسو لوجدنا التالي :

1. انه يقدس الضمير تقديساً خاصاً وهذا واضح من لغة المناجاة التي يستخدمها في مخاطبته .
2. ان الضمير لديه هو غريزة فطرية عاطفية.
3. وهو عنده غريزة ربانية وليست بشرية من ناحية الايجاد والخلق .
4. وايضاً هو دائم الوجود لدى كل إنسان لأنه خالد سماوي .
5. الضمير هو معين الإنسان في أوقات الاختبار والاختيار في أوقات الخير والشر .
6. يرى روسو ان بإتباع الضمير ، والعمل بدلالته ، يكون الإنسان بعيد عن الأخطاء ومنزه منها .
7. يجعل روسو من الضمير بمرتبة العقل في الوصول الى الحقيقة ، من خلال جعله مميز للإنسان عن البهائم ، ولا يقصد هنا ما ذهب اليه ديكارت في مقاله عن المنهج بقوله " ان العقل اعدل الأشياء قسمة بين الناس " [18] وإنما قصد ان الحكم الأخلاقي يستند بصورة كبيرة على الضمير وله أهمية فائقة في ذلك تصل الى انه الفيصل في الأمور الأخلاقية .
8. يجعل روسو الضمير دليل للحق ، ومنجي من الباطل من خلال الانصياع إلى إحكامه وإرشاداته .

تبين لنا من ذلك ان الضمير عند روسو منحة إلهية وهبة ربانية لجميع البشر ، تدعو الإنسان الى السير في طريق الخير ، وتجنبه الوقوع في مهاوي الزلل والخطأ ، وانه منحة الطبيعة التي لم تبخل على احد بها ، وهو مبعث لكل خير وطمأنينة ، وذلك ما يؤكده في كتابه أقرار الايمان بقوله " كل ما أحسه خير فهو خير ، وكل ما أحسه شر فهو شرأ ، وخير الفقهاء اطلاقا هو الضمير " [19] .إذن هو الحاكم والفقية الذي يقضي بين الأمور الأخلاقية التي فيها خير الإنسان ، وتجنيبه الشر والزلل ، وكذلك قوله في كتابه دين الفطرة الذي يبين فيه ان الإنسان في طبيعته عنصرين مختلفين احدهما يرفعه الى الأعلى والآخر يجذبه الى الأسفل ، فيقول " بدأ لي وإنا أتأمل طبيعة الإنسان انه ينطوي على عنصريين مختلفين احدهما يجذبه الى نحو الحقائق الأزلية ، ويدعوه الى حب

العدل والفضيلة ، والى اقتحام العالم العلوي الذي يبهج قلب الحكيم ، وثانيهما يربطه بذاته السفلى ، يجعله أسير حواسه ، مطاوعاً لأدواتها ، معاكساً بذلك كل ما يلهمه العنصر الاول " [20]

ان الضمير بمقياس روسو هذا " هو حجتنا في الخير والشر لأفعالنا ، وأننا نلجأ اليه عندما نحتاج الى مدى دقة هذه الحجة وتتبين ذلك عندما نساوم الضمير وحده " [21] وهنا بعد بيان مفهوم الضمير عند روسو لابد لنا ان نتبين مفهوم الضمير عند غيره للوصول الى صورة واضحة وللمقارنة ببن آراءه وأراء غيره ، يوصف الضمير بأنه " مجموعة من الأحكام التقويمية ، والوجدانات الروحية التي تستند في جوهرها ، وفي ما تذهب اليه ، الى شرعة من القيم ترتبط بالوضع الإنساني ذاته ، وأحواله " [22]

وكذلك الضمير هو " ملكة عقلية مستقلة عن غيرها من ملكات الإنسان " [23] ، بينما يعد الضمير عند روسو هو غريزة ربانية توجد في طبيعة الإنسان – كل إنسان – من ذلك يعد روسو" من فلاسفة أخلاق العاطفة، فقد إرساء دعائم الحياة الأخلاقية على الشعور ، وعلى إيقاظ الإحساس بالقيم " [24] .

ولو أردنا ان تتبين مع روسو مصدر هذا الضمير ومعطياته ومضامينه لأجابنا بكل وضوح وبرد صريح " يقال ان الضمير وليد المجتمع ، والأعراف ، والعادات ، ومع ذلك فأني أعلم عن تجربة ، وعلم ، ان الشعور يتبع نظام الطبيعة ، وعلى الرغم من جميع قوانين الناس " [25] ، وبحسب رأي روسو فأننا " مُنحنا العقل لنعرف الخير ، والضمير لنحبه ، والحرية لنختاره ، والعدل لا ينفصل عن الخير ، والخير نتيجة حتمية لقدرة إرادة لا تحدها حدود ، كما ان عمل الخير هو في إرادة كائن حر " [26]

ثالثاً : الضمير الوجداني وعلاقته بالعقل والقلب والعاطفة عند روسو :

يقول روسو في كتابه أميل " لا تعني معرفة الخير حبه ، ان هذه المعرفة ليست غريزية في الإنسان ، لكن الضمير يحمله على حبه ندماً ويُعرفه عقله إياه ، وان كان وميض الحكم الأول يبهرنا ، ويخلط بين الأمور في نظرنا في البدء ، فلننتظر انفتاح عيوننا ثانية ، واشتدادها وهناك لا تلبث ان ترى الأمور نفسها على نور العقل " [27] .

ولان الضمير عند روسو " قوة نورانية سكبها الخالق في وسط ظلمة هذا الجسم الكثيف الضال فأحالت ظلامه نوراً، وبدلت ظلاله ، وهو عنده يغاير العقل ويمتاز عنه بالعصمة والثبات ، والضمير عنده الفارق الأوحد بين الإنسان وبقية الكائنات الأخرى ، اما العقل فهو لا يكفي في نظره لتحقيق الفرق بين الإنسان والحيوان لأنه يجوز عليه الضلال والانخداع " [28] وينبع ذلك من اعتقاده

" ان العقل أناني بالطبع ... وان العاطفة (الضمير) هي المرشد الأمين الكافي لتحقيق السعادة " (29)

وهذا يعني ان وروسو يمجد الضمير على العقل ، من خلال تفضيله للشعور الداخلي والعاطفة على العقل ، وهذا الشعور وصوت الحدس الداخلي الصادر من القلب أقوى من صوت العقل ، وهذا في الوقت نفسه لا يعني إهمال العقل والتفكير بقدر الاهتمام بالقلب والشعور والإحساس الداخلي الصادر من الضمير بفعل القلب وليس العقل.

من خلال إقرار روسو بأهمية الضمير في حياتنا الأخلاقية وضرورة إتباعه في أوامره في الشأن الأخلاقي ، فأنه يذهب الى تأكيد ان السعادة في رضا الذات التام عن أفعالها ، وهو بذلك يكون الإنسان عنده حاكم ذاته ، والأمر كله عائد له وحده دون وصاية من جهات أولي الأمر ، او من جهات أخلاقية ، او لاهوتية ، او إحكام مسبقة تتحكم به وترشده ، وهذه ثمرة فلسفة روسو التنويرية ، مما يعني " ان حب الذات يتطور الى حب كل البشر ، كما ان العاطفة الأولى حب الذات عند الطفل ، والعاطفة الثانية هي حب اولئك الذين حوله ". (30)

ان موقع الضمير في فلسفة روسو والذي عول عليه كثيراً في فلسفته الأخلاقية جعل منه يرتفع بالإنسان الى أعلى المستويات ، والمقامات العالية ، نتيجة لوجود الضمير الذي يرشده ، ويدله على طريق الخير والصلاح والذي هو هبة إلهية وطبيعية عند كل إنسان ، من خلال قلبه وحدسه الباطني ، لان تلك " حقائق يدركها القلب مباشرة ، ويبلغها الإنسان كاملة ودفعة واحدة ، وبالإشراق المفاجئ او الحدس الباطني " (31)

ان ما يميز الطبيعة العليا عند الإنسان هو وجود الوجدان الأخلاقي ويؤكد روسو ان هذا الوجدان " كواقعة في قرارة النفوس مبدأ عدالة وفضيلة فطري بموجبة نحكم على أفعالنا وعلى افعال الغير بأنها حسنة او سيئة " (32) ، والوجدان هو ان " ندرك الأشياء من الداخل بنوع من المشاركة الوجدانية " (33)

النتائج

1.ان فلسفة روسو تعد من فلسفات العاطفة التي تعتمد بصورة أساسية على الحدس العاطفي او الشعور الداخلي .

2.اعتمد روسو كثيراً في بناء فلسفته الأخلاقية على الضمير والذي هو أداته لتميز الخير من الشر ، والسير بسلوك فاضل في المجتمع .

3. جعل روسو من الضمير الوجداني الحكم ، والدليل الى الحقيقة عنده في مجال الأخلاق .

4. مفهوم الضمير عند روسو مختلف عن غيره من الفلاسفة فهو يعطيه أهمية كبيرة ويعول عليه كثيرا في فلسفته الأخلاقية .

5. الضمير عند روسو هو منحة من الطبيعة لجميع البشر ، وهي منحة لتميز الخير من الشر

6. الضمير الوجداني هو ميزة الإنسان السليم الواعي للحكم الأخلاقي الصحيح .

7. لعل روسو قد نبهنا الى قضية أخلاقية مهمة في حياتنا وسلوكنا ، وهي اننا عندما نحب ذاتنا بدوره يؤدي ذلك الى حب الآخرين ، ولكن اذا لم يؤدي الى ذلك يكون غير صحيح ، يعني يصبح حبنا لذاتنا انانياً وشريراً وليس خيراً .

8. الهدف النهائي لفلسفة روسو الأخلاقية هو الخير للإنسان ، والآخرين ، وبالتالي لجميع الإنسانية .

9- برزت اهمية الضمير والشعور الداخلي على العقل ، فهو طريقة للحكم على الاشياء والموضوعات المختلفة في سلوكنا في حياتنا اليومية .

10- عندما فضل روسو الضمير على العقل ، فقد اعطى اهمية للكبيرة للقلب بوصفه اصل الحدس الداخلي او الشعور او الضمير الوجداني .

هوامش البحث

(1) كريسون ، اندريه ، (1988م) ، روسو ، ص 56- 57

(2) روسو، (1956م) ، إميل ، ص 29 .

(3) الموسوي ، د. موسى (1980م) فلاسفة أوربيون من ديكارت الى برجسون ، ص 93 .

(4) العروي ، د. عبد الله ، ط1 ، 2012م ، (روسو دين الفطرة – المقدمة –) ، ، ص6 .

(5) اندريه كريسون ، ط4 ، 1988م ، روسو ، ص 8 .

(6) تسيمر، روبرت ، 2012م ، في صحبة الفلاسفة ، ج2، ص 151– 152

(7) د.عادل زعيتر ، 2016م ، (روسو العقد الاجتماعي – المقدمة–)، ص 14 .

(8) المرجع نفسه ، ص 15 .

(9) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(10)جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، ص 331

(11) د.عبد الرحمن بدوي ،1975م ، الأخلاق النظرية ، ص 53 ، (الهامش).

(12) د. محمد غلاب ، 1933م الأخلاق النظرية ، ص 102–103 .

(13) المرجع نفسه ، ص 103 .

(14) روسو ، ط1 ، 1956م ، ص 29 .

(15)روسو ، 1956م ، أميل ، ص 523– 524 .

(16)روسو ، 2012 م ، دين الفطرة ، ص 69 .

(17)المصدر نفسه ، ص 69.

(18)ديكارت ، 1930م ، مقال عن المنهج ، ص3 .

(19) روسو ، ص 101.

(20) روسو ، 2012 ، دين الفطرة ، ص 51 .

(21) كوبلستون ، 2010م ، ص120 .

(22)الخاقاني ، 1989م ،علم الأخلاق بين النظرية والتطبيق ، ص97– 98 .

(23) توفيق الطويل ، ط1 ، 1960 ، الفلسفة الخلقية نشأتها وتطورها ، ص 160 .

(24) زكريا ابراهيم ، ب– ت ، المشكلة الخلقية ، ص26 .

(25) روسو ، أقرار الايمان ، ص 14 .

(26) المصدر نفسه ، ص 64 .

(27) روسو ، أميل ، ص 523 .

(28) د. محمد غلاب ،1933م ، الأخلاق النظرية ، ص 107 .

(29) الموسوي ، د. موسى (1980م) ، ص98 .

(30) كوبلستون ، 2010م ، ص 119 .

(31)عادل العوا ، 1958م ، المذاهب الأخلاقية ، ص 434 .

(32) اندريه كريسون ،2017 م ، تيارات الفكر الفلسفي من القرون الوسطى حتى العصر الحديث ، ص 219 .

(33) بدوي ، د.عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، ح2 ، ص75.

المصادر والمراجع

– ألخاقاني ، ال شبر (1987م) ، ط 1 ، علم الأخلاق بين النظرية والتطبيق ، ، بيروت ، دار الهلال .

– العروي ، عبد الله (2012م)، روسو دين الفطرة – المقدمة – ، ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، المركز الثقافي العربي .

– العوا ، عادل (1958 م) ، المذاهب الأخلاقية ، سوريا ، دمشق .

– الطويل ، توفيق (1960 م) ، الفلسفة الخلقية نشأتها وتطورها ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ، ط1 .

– الموسوي ، د. موسى (1980م) ، فلاسفة أوربيون من ديكارت الى برجسون ، بغداد ، دار المسيرة .

– بدوي ، د. عبد الرحمن (1975م) ، الأخلاق النظرية ، الكويت ، وكالة المطبوعات .

– بدوي ، د.عبد الرحمن ،(1427هـ) ، موسوعة الفلسفة ، قم ، ذوي القربى .

– ديكارت ، رينيه ، (1930م) مقال في المنهج ، القاهرة ، المطبعة السلفية .

– روسو ، جان جاك (1956م) ، إميل او التربية ، القاهرة ، دار المعارف ، ط1 ،

– روسو ، جان جاك (2012 م) ، دين الفطرة ، ت : عبد الله العروي ، الدار البيضاء ، المغرب ، المركز الثقافي العربي، ، ط1 ، .

– روسو ، جان جاك ،(د.ت) ، إقرار الإيمان ، ت جودت عثمان و نجيب المستكاوي ، القاهرة ، دار المعارف .

– روبرت ، تسيمر (2012م) في صحبة الفلاسفة ، ج2 ، ت عبد الله ابو هشة ، لندن ، دار الحكمة .

– زعيتر ، د.عادل (2016م) روسو العقد الاجتماعي – المقدمة – ، مصر ، المؤسسة المصرية للطبع والنشر والتوزيع ، وريدنج واي ، ، ط1 ، .

– زكريا ، ابراهيم ،(ب ت) المشكلة الخلقية ، القاهرة ، مكتبة مصر .

– غلاب ، د. محمد ، (1933م) الأخلاق النظرية ، القاهرة ، المطبعة المصرية الأهلية الحديثة.

– صبحي ، احمد محمود (1975م) ، ط1 ، في فلسفة التاريخ ، ، الإسكندرية ، مؤسسة الثقافة.

_ طرابيشي ، جورج ، معجم الفلاسفة ،

_ كرم ، يوسف ،(د . ت) ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، بيروت ، دار القلم ،

– كريسون ، اندريه (1988م)، روسو ، ت نبيه صقر ، بيروت – باريس ، منشورات عويدات ، ط4 .

– كريسون ، اندريه (2017 م)، تيارات الفكر الفلسفي من القرون الوسطى حتى العصر الحديث ، ت نهاد رضا، بيروت لبنان، عويدات للنشر والطباعة .

– كوبلستون ، فردريك (2010م) ، تاريخ الفلسفة ،المجلد السادس ، ت حبيب الشاروني – محمود السيد احمد ، م. وت : إمام عبد الفتاح إمام ، مصر ، المركز القومي .